أسماء مواقع الإنترنت

نريدها عربية

د.عبدالعزيز بن حمد الزومان
أستاذ بحث مساعد بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية
ومدير المركز السعودي لمعلومات الشبكة
ورئيس اللجنة اللغوية للائتلاف العربي لأسماء مواقع الإنترنت
zoman@isu.net.sa

تعتبر الإنترنت مظهر من مظاهر هذا العصر والتي لها تأثير كبير على حياة الشعوب ليس في الجانب العلمي فقط ولكن أيضا في الجوانب التعليمية، والإقتصادية، والإجتماعية، والسياسية، والترفيهية. وهذا المجال الواسع من التطبيقات ساهم في سرعة ازدياد أعداد المستخدمين من شتى أنحاء العالم. و من أهم العوائق التي تقف في وجه انتشار الإنترنت في البلدان غير الناطقة باللغة الإنجليزية، خاصة الدول العربية، عائق اللغة، إذ إن الكثيرين يجدون صعوبة في التعامل مع اللغة الإنجليزية المهيمنة حالياً على الإنترنت.

ولزيادة استخدام الإنترنت من قبل المستخدم العربي فلا بد من التعريب الكامل للإنترنت، وتتم هذه العملية على أكثر من صعيد، منها:

- **تعريب نظام التشغيل**

يتوفر حاليا في الأسواق بعض أنظمة التشغيل التي تدعم اللغة العربية.

- **تعريب المحتوى**

وذلك عن طريق توفير المعلومة أو الخدمة المعلوماتية (مواقع الإنترنت) باللغة العربية. وتوجد الأن على الإنترنت مواقع عدة تقدم معلوماتها وخدماتها باللغة العربية

- **تعريب الأدوات والبرامج**

حتى يتم الاستفادة من خدمات الإنتنرت فلا بد من أن تتوفر الأدوات والبرامج التي تدعم اللغة العربية مثل برامج البريد الإلكتروني وتصفح الإنترنت وأدوات النشر والبحث على الإنترنت ولقد تم تعريب بعض هذه الأدوات.

- **تعريب أسماء المواقع**

وأخيرا تعريب وسيلة الوصول إلى المعلومة وذلك باستخدام اللغة العربية لوصف أو ترميز عناوين مواقع الإنترنت والتي تعرف بأسماء النطاقات (domain names)

فالمستخدم العربي يتطلع إلى استخدام لغته العربية منذ بدء تشغيل جهاز الحاسب وحتى الوصول إلى أي معلومة على الإنترنت، ومعالجة الوضع الحالي الذي يفرض على المستخدم العربي حينما يود الوصول إلى المواقع وخاصة العربية منها أن يدخل عنوان الموقع بالأحرف اللاتينية حتى وإن كان المحتوى باللغة العربية، وهذا يعد من المعوقات الرئيسية لانتشار الإنترنت في العالم العربي، لذلك كان من البديهي الحاجة إلى تعريب أسماء المواقع بحيث يتمكن المستخدم العربي من استخدام اللغة العربية للوصول إلى المعلومة بيسر وسهولة.

وهذه الحاجة ليست خاصة باللغة العربية فقط ولكن لمعظم اللغات العالمية الحية، حيث أن الازدياد المتوالي في أعداد مستخدمي الإنترنت وسط الأمم غير الناطقة بالإنجليزية، وزيادة المواقع المكتوبة بلغاتهم المختلفة، دفع العديد من الجهات في مختلف أنحاء العالم للبحث عن حلول وتقنيات تجعل من استخدام عناوين الإنترنت بلغات مختلفة مطلباً عالميًا. ولقد دلت الإحصائيات (http://www.glreach.com/globstats/evol.html) على هذه الزيادة حيث بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت الناطقين باللغة الإنجليزية إلى المستخدمين غير الناطقين باللغة الإنجليزية عام ١٩٩٦م ١:٤ بينما وصلت إلى ١:٠,٨ عام ٢٠٠٠م.

ماهي الدوافع لتعريب أسماء مواقع الإنترنت؟

هناك عدة دوافع وفوائد لدعم اللغة العربية واستخدامها للرمز لعناوين مواقع الإنترنت، فمنها على سبيل المثال لا الحصر :

- **المحافظة على اللغة العربية وعدم التخلي عنها**

تعد اللغة العربية من أعرق اللغات وأسماها تاريخاً وأطولها باعاً في العلوم لذلك يتحتم على الأمة العربية والإسلامية المحافظة عليها وعدم استبدالها بأي لغة كانت تحت أي ظرف والعمل على تطويع التقنية والحلول الفنية لدعم لغتنا لغة القرآن الكريم وأن نخدمها كما خدمها أسلافنا الأولون.

- **قلة عدد العرب الذين يتحدثون لغات أخرى غير العربية**

أن من يتحدثون اللغة الإنجليزية في الوطن العربي لا يتجاوز تقريبا ١٠ %. وهي نسبة ضئيلة جداً إذا ما قارناها بالعدد الكبير من المستخدمين المتوقع دخولهم إلى عالم الإنترنت، لذا تبقى اللغة حاجزاً يمنع انتشار استخدام الإنترنت بين العرب ما لم يتم توفير المادة والسبيل (العنوان) بلغة المستخدم. و أيضا ستكون اللغة حاجزا أمام الاستفادة من الإنترنت في التعليم للمراحل الأولى، حيث أن معظم الطلبة في العالم العربي يبدأون تعلم اللغة الإنجليزية في مراحل التعليم العليا.

- **اللغة الإنجليزية عاجزة عن تمثيل الأحرف العربية**

في الغالب عندما تسجل جهة ما موقعها على الإنترنت فالأمر لا يخلو من ثلاث حالات: استخدام اسمها باللغة الإنجليزية، أو استخدام الاختصارات باللغة الإنجليزية، أو كتابة الاسم العربي بالأحرف اللاتينية. وفي جميع الحالات سيجد المستخدم العربي صعوبة بالغة للوصول إلى موقع هذه الجهة حيث يتحتم علية معرفة اسم الجهة باللغة الإنجليزية وأن يكتبه بشكل إملائي صحيح أو معرفة اسم الجهة مختصراً. أما إذا كان الاسم العربي مكتوباً بالأحرف اللاتينية، فان المستخدم يقع في حيرة حيث أن هناك احتمالات عدة لكيفية كتابة الاسم العربي بالأحرف اللاتينية. بل من الطريف أن تستخدم بعض الأرقام لتمثيل بعض الحروف العربية في كتابة الكلمات العربية بالأحرف اللاتينية، فعلى سبيل المثال يرمز لحرف الحاء "ح" بالرقم سبعه "٧" و يرمز للحرف عين "ع" بالرقم ثلاثة "٣"، كما يرمز لحرف الطاء "ط" بالرقم "٦"، ولذلك يتم تمثيل كلمة

(Saudi) بالشكل التالي (Sa3udi) وهذا منحى خطير يجب تلافيه.

- **الحاجة إلى استخدام الأسماء العربية المشهورة**

كثيرٌ من الجهات سواءً كانت تجارية أو حكومية أو جهات غير ربحية حينما تكون معروفه ومشهورة بشكل واسع على النطاق المحلي أو العربي باسمها العربي تود المحافظة على ذلك الاسم واستخدامه في جميع أنواع وسائط نشر المعلومات ومنها الإنترنت، وعليه فإن لها الحق بالمطالبة باستخدام اسمها العربي لوصف مكانها على الإنترنت.

- **حق المستخدم العربي في استعمال لغته**

مثل ما أن للمستخدم الأجنبي الحق في استخدام لغته التي يتحدث بها ويستخدمها في التواصل مع الآخرين على جميع المستويات، سواء كان ذلك عبر الرسائل البريدية أو عنوان بريدي أو اسم لموقع معين على الشبكة، فإن للمستخدم العربي نفس الحق في ذلك. ومن هذا المنطلق وحيث إن شبكة الإنترنت هي عالمية بطبعها وانتشارها فلابدّ من أن تكون قادرة على دعم جميع أو معظم لغات العالم الحية وألا تكون هناك هيمنة من قبل اللغة الإنجليزية على الإنترنت.

- **استخدام اللغة العربية لجميع أجزاء اسم النطاق**

هناك توجه نحو استخدام اللغة العربية لاسم الجهة وإلحاقه بإحدى النطاقات العليا (TLDs) الممثلة باللغة الإنجليزية(مثل: اسم-شركة.com)، وهذا توجه غير منطقي وغير محمود حيث يجبر المستخدم على كتابة العنوان بلغتين مختلفتين في اتجاهين متعاكسين. لذا لابد من أن تكون جميع أجزاء اسم النطاق باللغة العربية بما في ذلك النطاقات العليا.

- **تشجيع المستخدم العربي**

إن استخدام أسماء الإنترنت باللغة العربية هو من باب تشجيع المستخدم العربي على استخدام الإنترنت وكسر حاجز اللغة. حيث إن استخدام اللغة العربية لأسماء المواقع يسهل الوصول إلى المواقع. ونحن نعلم أن تعريب المحتوى يعتبر خطوة جيدة، ولكن حتى تكتمل الفائدة فلابدّ أيضا من استخدام العنوان باللغة العربية حتى يتمكن المستخدم العربي من الوصول إلى المحتوى العربي. وحيث إن التوجهات الحالية منصبّة حول الحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية، لذلك فالجهات سواءً كانت حكومية أو تجارية والتي تود تطبيق الأعمال الإلكترونية في البلدان العربية لا بد من مخاطبة المواطنين والمستهلكين بلغتهم وأن تجعل مواقعها على الإنترنت في متناول من لا يحسن اللغة الإنجليزية.

ما هو الحل؟

هناك عدة جوانب لدعم اللغة العربية واستخدامها للرمز لعناوين أسماء النطاقات منها:

١. وضع المقاييس لتعريف مجموعة المحارف العربية المسموح باستخدامها في كتابة أسماء النطاقات العربية.

٢. وضع المقاييس لهيئة هيكل الأسماء العربية (شجرة أسماء الإنترنت العربية) بما في ذلك تحديد النطاقات العليا العامة (gTLDs) والدولية (ccTLDs).

٣. تنظيم خادمات أسماء النطاقات الرئيسة (DNS root servers) الخاص باللغة العربية.

٤. الحلول الفنية لدعم استخدام اللغة العربية على الإنترنت.

تقع مسئولية دعم وتوفير الجانبين الأول والثاني على المجتمع العربي من أفراد ومنظمات و بخاصة المتخصص منها في قطاع المعلومات والإنترنت ونخص بالذكر الائتلاف العربي لأسماء الإنترنت. كما يجب التنبيه على أهمية وضع المقاييس والتوصيات من قبل الجهات المحايدة، وعدم تركها للجهات المنتجة والتي عادة ما تضع حلول خاصة وغير مفتوحة. أما الجانب الثالث والرابع فهما من اختصاص الجهات الرسمية على الإنترنت المسؤولة عن إصدار المقاييس وأنظمة وسياسات نظام أسماء النطاق الدولي مثل منظمة (ICANN) ومجموعة عمل الإنترنت الهندسية (IETF).

وبسبب الحاجة الماسة إلى وجود حلول لدعم اللغات على الإنترنت فقد طرحت عدة شركات مختلفة مهتمة بتعريب أسماء المواقع حلولاً مختلفة ومنفصلة عن بعضها مما أدى أن تكون هذه الحلول:

أ- حلول غير معيارية بمعنى أنها لا تتبع مقاييس أو معايير متفق عليها وإنما هي حلول خاصة من شركات معينة.

ب- أن هذه الحلول غير متوافقة فيما بينها لا من الناحية الفنية ولا من الناحية اللغوية ولا الهيكلية (أي هيئة أسماء النطاقات العليا العربية). فعلى سبيل المثال تصنف الجهات التجارية بالكلمة "شركة" تحت تصنيف إحدى هذه الحلول و تصنف بمؤسسة تحت تصنيف أخر لشركة ثانية وأيضا تصنف تحت الحرف "ش" تحت تصنيف خاص بشركة ثالثة فنجد أن هناك عدم اتفاق على كيفية التصنيف.

ج- إن على المستخدم الذي قام بالتسجيل لدى إحدى هذه الشركات أن يقوم أيضا بالتسجيل لدى الشركات الأخرى حتى يحفظ ذلك الاسم من الاستخدام من قبل جهات أخرى.

د- أن هذه الحلول غير معترف بها من قبل الجهات المعنية في إصدار المعايير القياسية للإنترنت كما ذكر سابقا لدى منظمة IETF و ICANN.

ه- هناك احتمال بأن تبنى هذه الحلول قد يؤدي إلى عزل المستخدم العربي من شبكة الإنترنت العالمية أو أن تتكون شبكات عربية منفصلة عن شبكة الإنترنت العالمية ومعزولة عن بعضها البعض.

لذا فإن الجهات المطورة والمنتجة لتقنيات تعريب استخدام الأسماء على الإنترنت مطالبة بالاتفاق فيما بينها على معايير ومقاييس أساسية وتمريرها من خلال القنوات المسؤولة عن إصدار المعايير القياسية للإنترنت. ويجدر التنبيه والتأكيد على أهمية التنسيق بين الجهود العربية والجهات الأخرى لوضع ضوابط ومعايير ثابتة تتوافق مع المعايير الدولية حيث أن الرغبة باستخدام لغات محلية غير الإنجليزية هي عامة وتهم جميع أصحاب لغات العالم الحية.

وبسبب أهمية دعم اللغات على الإنترنت وتعميم أسماء النطاقات دوليا، فقد أنشئ العام الماضي ائتلاف أسماء الإنترنت متعددة اللغات (Multilingual Internet Names Consortium – MINC, www.minc.org) ويعمل هذا الائتلاف العالمي على تنسيق جهود الأبحاث والتطوير في مجال الأسماء متعددة اللغات، وتطبيقها، والتنسيق مع هيئات الإنترنت المختصة ذات العلاقة. ولقد تم تكوين مجموعة عمل عربية تحت مضلة هذا الائتلاف العالمي من أجل تسريع الجهود نحو استخدام اللغة العربية في أسماء النطاقات، ومن ثم تم تشكيل ائتلاف عربي في بداية الربع الثاني من عام ٢٠٠١م تحت اسم "الائتلاف العربي

لأسماء الإنترنت" وذلك لغرض دراسة التقنيات المتاحة للتعامل مع اللغة العربية، واقتراح التوصيات المناسبة وتقديمها للهيئات المختصة مثل IETF.

وختاما ندعو القارئ الكريم بالمشاركة في الدراسة التي يقوم بها المركز السعودي لمعلومات الشبكة بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية حول دعم اللغة العربية في أسماء النطاقات على شبكة الإنترنت من خلال تعبئة الاستبانة التي وضعت لهذا الخصوص على الإنترنت (http://www.saudinic.net.sa/ar/arabicdomain/survey.htm).

شكر وتقدير:

الشكر والتقدير بعد الله لكل من الأستاذين رائد بن إبراهيم الفائز وأنس محمد عسيري من المركز السعودي لمعلومات الشبكة على جهودهم ومساهماتهم لدعم الدراسة التي يقوم بها المركز.